[399] فيا والعجب أيها المسلمون وأيها العقلاء، أنظروا الى هذا الاختلاط والاختلاف، تارة يقولون ان الاختيار الى صلحاء الامة وعلمائها وتارة يقنعون باختيار وحده لابي بكر، وتارة يروون ان أبا بكر اختار وحده عمر وأبا عبيدة في ذلك اليوم، ان ذلك من عظائم الافراط وقبيح الاختلاط. ومن طريف ذلك أن هذه الرواية التى قد شهدوا بصحتها تشهد ان أبا بكر توصل الى الخلافة بخديعة للانصار والمكر بهم والغرور والخيانة بهم، وأطمعهم أنهم الوزراء، فلما تمكن مما أراد غدر بهم وقدح في شهادته لهم باستحقاق الوزارة ودفعهم عنها، ولم يستوزر أحدا منهم. ومن طريف ذلك ان المعلوم من دين المسلمين أنه لا يجوز أن يكون لهم في وقت واحد الا امام واحد، فتجب ان يكون المجتمعون في السقيفة الذين قالوا منا أمير ومنكم أمير والراضون بقولهم ضالين، وإذا كانوا ضالين فكيف انعقدت بيعة أبى بكر بقوم ضالين، وذلك لا يصح عند كافة المسلمين، فانهم كانوا بين قائل بذلك وبين تارك للانكار الى ان حدث من المكر بهم والمغالبة بهم. مبادرة أبى بكر وعمر الى طلب الخلافة قبل تجهيز نبيهم ومن طرائف المتجدد في تلك الاوقات أن الخليفتين عندهم أبا بكر وعمر يتركان نبيهما ومن كان سببا فيما بلغا إليه من الدنيا ميتا بين بنى هاشم، ولم يصبرا لقضاء بعض حقوقه ولا مواساة بني هاشم ولا مشاركتهم في تجهيزه، ويبادر الخليفتان المذكوران الى طلب الدنيا الفانية قبل فراغ بنى هاشم من تجهيز نبيهم، ولا يكون عندهما من المراقبة والحياء من أهل بيت نبيهم وحسن الصحبة ان يصبروا عن طلب الخلافة حتى يدفن نبيهم، ان هذا مما يتعجب منه أهل _____